@ 431 @ سواء مع إحياء الموتى والبلد الميت هو الذي لا نبت فيه قد اغبر من القحط فإذا أصابه الماء من السحاب أخضر وأنبت فتلك حياته و ! 2 2 ! مصدر نشر الميت إذا حيي ومنه قول الأعشى .

(يا عجبا للميت الناشر %) .

وقوله تعالى ! 2 2 ! يحتمل ثلاثة معان أحدها أن يريد ! 2 2 ! بمغالبة ! 2 2 ! أي ليست لغيره ولا تتم إلا له وهذا المغالب مغلوب ونحا إليه مجاهد وقال ! 2 2 ! بعبادة الأوثان .

قال القاضي أبو محمد وهذا تمسك بقوله تعالى ! 2 2 ! [مريم : 81] والمعنى الثاني ! 2 2 ! وطريقها القويم ويحب نيلها على وجهها ! 2 2 ! أي به وعن أوامره لا تنال عزته إلا بطاعته ونحا إليه قتادة والمعنى الثالث وقاله الفراء ! 2 2 ! علم ! 2 2 ! أي هو المتصف بها و ! 2 2 ! حال وقوله تعالى ! 2 2 ! أي التوحيد والمتجيد وذكر ا ونحوه وقرأ الضحاك إليه يصعد بضم الياء وقرأ جمهور الناس الكلم وهو جمع كلمة وقرأ أبو عبد الرحمن الكلام و ! 2 2 ! الذي يستحسن سماعه الاستحسان الشرعي وقال كعب الأحبار إن لسبحان ا والحمد ولا إله إلا ا وا أكبر لدويا حول العرش كدوي النحل تذكر بصاحبها وقوله تعالى ! 2 2 ! اختلف الناس في الضمير في ! 2 2 ! على من يعود فقالت فرقة يعود على ! 2 2 ! واختلفت هذه الفرقة فقال قوم الفاعل ب يرفع هو ! 2 2 ! أي والعمل يرفعه الكلم وهو قول لا إله إلا ا لأنه لا يرتفع عمل إلا بتوحيد وقال بعضهم الفعل مسند إلى ا تعالى أي والعمل الصالح يرفعه هو .

قال القاضي أبو محمد وهذا أرجح الأقوال وقال ابن عباس وشهر بن حوشب ومجاهد وقتادة الضمير في ! 2 2 ! عائد على ! 2 2 ! أي أن العمل الصالح هو يرفع الكلم .

قال القاضي أبو محمد واختلفت عبارات أهل هذه المقالة فقال بعضها وروي عن ابن عباس أن العبد إذا ذكر ا وقال كلاما طيبا وأدى فرائضه ارتفع قوله مع عمله وإذا قال ولم يؤد فرائضه رد قوله على عمله وقيل عمله أولى به .

قال القاضي أبو محمد وهذا قول يرده معتقد أهل الحق والسنة ولا يصح عن ابن عباس والحق أن العاصي التارك للفرائض إذا ذكر ا تعالى وقال كلاما طيبا فإنه مكتوب له متقبل منه وله حسناته وعليه سيئاته وا تعالى يتقبل من كل من اتقى الشرك وأيضا فإن ! 2 2 ! عمل صالح وإنما يستقيم قول من يقول إن العمل هو الرافع ل ! 2 2 ! بأن يتأول أنه يزيد في

رفعه وحسن موقعه إذا تعاضد معه كما أن صاحب الأعمال من صلاة وصيام وغير ذلك إذا تخلل أعماله كلم طيب وذكر كانت الأعمال أشرف . .

قال القاضي أبو محمد فيكون قوله ! 2 2 ! موعظة وتذكرة وحضا على الأعمال وذكر الثعلبي أن النبي صلى ا عليه وسلم قال لا يقبل ا قولا إلا بعمل ولا عمل إلا بنية ومعناه قولا